

الأخطار والأضرار من تأخير زواج الصغار

تأليف :

صالح بن عبد الله

آل الشيخ خلف العمري البكري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم ((ألا يعلم ما خلق وهو اللطيف الخبير))

وأشهد أن لا إله إلا الله الحكم العدل القائل: ((وتمت كلمت ربك
صدقًا وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم)) وأشهد أن محمدًا
عبده ورسوله جاء بالمنهج القويم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه
أتباع الصراط المستقيم.

أما بعد : فقد أكثرت المنظمات الصهيونية من التنفير عن زواج الصغار
بشتى الوسائل التضليلية وعقدوا لذلك المؤتمرات التخريبية لا جدأ -
والله - في الصغير والصغيرة، ولكن مكرًا بهم وبالشريعة الإسلامية،
كيف لا وهم الذين أبادوا بأسلحتهم المدمرة ملائين الأطفال في فلسطين
 ولبنان وفي العراق وأفغانستان وفي الجزائر واليمن والمغرب والبوسنة
 والهرسك وسوريا وفي غيرها من البلدان وبأساليب وحشية.

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت لمراسلة (سي
 بي أس) في 1997/5/11 حين سئلت في وقت حصار أمريكا
 وحلفائها للعراق: سمعنا أن نصف مليون طفل عراقي توفوا حتى الآن،

وهذا العدد يفوق بكثير عدد الأطفال الذين ماتوا في هiroshima وأنت تعلمين بذلك ، فهل يستحقون ذلك ؟ فأجبت أولبرايت: " أنا أعتقد أن الخيار صعب للغاية، ولكن هل يستحقون ذلك أم لا، نعم أنا أعتقد أنهم يستحقون ذلك".

هذا في وقت الحصار أما بعد الحرب فبلغ العدد مليون ونصف مليون طفل عراقي غير من قتلوا في العراق وغيرها، وهم الذين قتلوا الملايين من آباء وأمهات الصغار، وشردوا الملايين من الأطفال، وهؤلاء المحاربون لزواج الصغار هم الذين يشجعون في مؤتمراتهم على نشر الرذيلة في الأطفال .

جاء في مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين / نيويورك ٢٠٠٠م : (الدعوة إلى الحرية الجنسية والإباحية للمراهقين والمراهقات والتبيكير بها ، مع تأخير سن الزواج) (١) .

وجاء في مؤتمر قمة الدول الثمان عام ٢٠٠٤م والتي تبنت فيه مبادرة الرئيس الأمريكي وخطته للشرق الأوسط : (تغيير وضع المرأة في

(١) مجلة البيان عدد ١٧٠ . شوال ١٤٢٢ مقال : (العولمة الاجتماعية للمرأة والأسرة) .

الجمعيات العربية بمنحها مزيداً من الحرية ، وخاصة في الشأن الاجتماعي والشخصي برفع سنّ الزواج، وتشجيع العلاقات الجنسية خارج النطاق الشرعي ، وإلغاء القوانين المقيدة لذلك ، وتوفير منح للطلاب لاستكمال تعليمهم في الولايات المتحدة، وفي الجامعات الأمريكية الموجودة في المنطقة ، وفقاً لمنظومة التعليم الأمريكية) (٢) .

ونشرت بعض الجرائد الغربية خبر أصغر أم في العالم فتاة أمريكية عمرها تسعة سنوات تنجذب طفلاً ولكنها لا تعرف أباً.

وفي الفلبين وسيرلانكا وتايلاند تعمل نصف مليون طفلة في البغاء الرسمي للأطفال !

وبلغ عائد الرأسمالية الأمريكية من الاستغلال الجنسي لدعارة الأطفال ملياري دولار.(٣).

بل وصل بهم الأمر إلى اللواث بالصغار ونکاح المحارم فقد نشرت صحيفة (الهر الدنريون) العالمية في عددها الصادر (٦ / ٢٦ /

(٢) المصدر السابق .

(٣) تحرير المرأة (٦٩) .

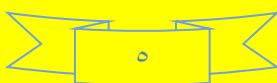
(١٩٧٩) ملخصاً لأبحاث قام بها مجموعة من القضاة والأطباء وعلماء النفس في الولايات المتحدة حول ظاهرة نكاح المحرمات .

ويقول الباحثون : إن نكاح المحرمات أصبح منتشرًا بالولايات المتحدة لدرجة أن هناك عائلة من كل عشر عائلات أمريكية محترمة ! تمارس هذا الشذوذ ، وأن حالة واحدة فقط من بين عشرين حالة هي التي تصل إلى القضاء .

ولَا يقتصر الاعتداء على البنت البالغة ، وإنما يمتد ليشمل الصغيرات من سن ثلاثة أشهر إلى البلوغ ، وأن حالات الاعتداء بعد سن الثالثة كثيرة جدًا .

وقد زاد العدد في بداية التسعينيات - كما تقول مجلة التايم الأمريكية - حتى وصل إلى عائلة من كل خمس عائلات تمارس نكاح المحارم والأطفال ، ويقدر عدد الفتيات اللاتي كانت لهن علاقة جنسية بأبائهن باثني عشر إلى خمسة عشر مليون فتاة ..) نقلًا من مجلة الفقه الإسلامي.

وهم وأذنا بهم من المتظاهرين بالإسلام يقتلون خمسين مليون سوريًا في العالم بسبب ما يسمى بالإجهاض الاختياري .



وهم هؤلاء وعبيدهم من المتسدين بالإسلام بأوكارهم الخلطة تهتك
أعراض الصغار قال الدكتور (أديث هوك) في كتابه «القوانين
الجنسية»: (ليس من الغريب الشاذ حتى في الطبقات المثقفة - ، أن
بنات سبع أو ثمان سنين يخادن الصبية وربما تلوذن معهم بالفاحشة).

وأكملت النقابة القومية للمدرسين في بريطانيا - في دراسة أجرتها -(أن
التعليم الخلط أدى إلى انتشار ظاهرة التلميذات المحاولات سفاحا،
وعمرهن أقل من ١٦ عاما..).

ومع هذا كله وأعظم منه وأكبر تراهم يتباكون كالتماسيح على الصغار إذا
أرادوا وأراد أولياؤهم سلوك طريق الزواج والفضيلة والحماية والعفة
والصحة طريق الأمة الشرعية، والأولاد الشرعيين، والأنس بالأولاد
ورعايتهم، طريق البيوت المبنية على النصح والتعاون فوضع الكفار
وكلابهم الشوك والأجгар في هذه الطريق مما سبب أخطار وأضرار وقد
كتبت كتابا بعنوان : ((زواج الصغيرة في الميزان)) في بيان تلك
الأضرار والرد على شبه قطاع طريق العفة والفضيلة ثم رأيت أن أكتب
مقالا مختبرا أبين فيه ضرر وخطر تأخير زواج الصغار لاستمرار

خوض أهل الجهل والغى فيه بلا دليل و لا برهان والله المستعان
فأقول :

أضرار وأخطار تأخير زواج الصغار

(١) الخروج من الإسلام إذا كان ذلك كرهاً لما شرعه الله مع العلم بأن الله شرعه قال تعالى : ((ذلك بأنهم كرهو ما أنزل الله فأحبط أعماهم)) وأجمع العلماء : (على أن من كره شيئاً مما أنزل الله أو استهزأ به أو وصفه بالأوصاف المنفرة فقد كفر بالله العظيم وخرج من الإسلام إذا كان من المسلمين).

وزواج الصغار شرعه الله العليم الحكيم قال تعالى : ((وللائي يئس من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدهن ثلاثة أشهر وللائي لم يحضن)) أي : وللائي لم يحضن وهن الصغار غير البالغات فعدهن ثلاثة أشهر إذا طلقن.

والآيات في معنى ذلك كثيرة ذكرتها في زواج الصغيرة والأحاديث في ذلك كثيرة منها :

حديث عائشة الذي رواه البخاري ومسلم في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي بنت ست سنين ودخوله بها وهي بنت تسع سنين

٢) التشبيه بالكفار أعداء الفضيلة قال تعالى : ((ولئن اتبعت أهواهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولی ولا نصیر)).

وقال صلى الله عليه وسلم : ((من تشبه بقوم فهو منهم)) خرجه أحمد عن ابن عمر .

ومن جعل الغراب له دليلا..... ير به على جيف الكلاب

٣) الخروج على جماعة المسلمين قال تعالى : ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبین له الهدى ويتجه غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصبه جهنم وسأطت مصيرا)).

وقال الإمام الشافعي رحمه الله في الأُم : (وزوج غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته صغيرة) انتهى .

قال ابن المنذر رحمه الله في الإشراف (١٩/٥) : (وأجمع أهل العلم على أن نكاح الأب ابنته البكر الصغيرة جائز إذا زوّجها من كفؤ) انتهى.

٤) انتشار الزنا واللواء والسحاق والاستمناء وما فيها من مفاسد وأضرار على الفرد والمجتمع كما قدمنا بعض الأمثلة على ذلك.

قال الدكتور فريديريك في كتابه (حياتنا الجنسية) : (كان البشر في الماضي يتزوجون باكراً، وكان ذلك حلاً صحيحاً للمشكلة الجنسية، أما اليوم فقد أخذ سن الزواج يتأخر، فالحكومات التي ستنجح في نص قوانين تسهل الزواج البكر ستكون الحكومة الجديرة بالتقدير لأنها تكشف بذلك أعظم حل لمشكلة الجنس في عصرنا هذا) انتهى

٥) التنفير عن ذلك دليل على سفه عقول أصحابه مع حاجة الصغار للزواج و حاجتهم إليه.

٦) تأخير زواج الصغار يضر بصحتهم وعقولهم.

قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد : (وفضلاء الأطباء يرون أن الجماع من أحد أسباب حفظ الصحة، قال جالينوس: الغالب على جوهر المنى النار والهواء ومزاجه حار رطب لأن كونه من الدم الصافي الذي تتغذى به الأعضاء الأصلية، وإذا ثبت فضل المنى، فاعلم أنه لا ينبغي إخراجه إلا في طلب النسل، أو إخراج المحتقن منه، فإنه إذا دام

احتقانه، أحدث أمراضاً ردية منها: الوسوس والجنون والصرع، وغير ذلك) انتهى.

قال الدكتور المصري محمد صدقي في مجلة المنار (١٨/٣٦٦-٣٧١):
(... إذا تأخرت المرأة في الزواج يبست عضلات العجان والرحم وربما نشأ عن ذلك إجهاض أو عسر في الولادة بسبب عسر تمدد هذه الأجزاء التي تفقد مروتها الطبيعية كلما كبرت البنت ويغلب العقم أيضاً فيهن يتأخرون عن الزواج.

أما زعم هؤلاء المضيقين إن الفتاة إذا تزوجت قبل تمام نموها وقف هذا النمو فهو غير صحيح، بل تكذبه المشاهدة العامة فإن الحمل لا شك يسرع في تمام نمو الجسم كله وذلك تجده الفتاة بعد الولادة يكبر جسمها بأسرع من الفتاة التي لم تتزوج أما دعوى أن الفتاة إذا حملت وهي صغيرة ضعف جسمها عما إذا حملت وهي كبيرة فهي غير مسلمة ولا يمكن إثباتها إثباتاً قطعياً، وإنما هي دعوى يرددوها بعض الأطباء تقليداً لبعض بلا بحث ولا تحيسن، فإن الفتاة الكبيرة تكون ليس أعضائها أكثر عرضة للعقم

وللإجهاض، أو عسر الولادة من الفتاة الصغيرة كما سبق، ولا ينفي ما ينشأ عن الإجهاض وعسر الولادة من المضاعفات المرضية كنقر الدم الشديد بسبب النزف الرحمي والمتزقات العجانية وما يتبعها كالنواصير وسقوط المهبل أو الرحم وغير ذلك، بل ربما قبضت المرأة نفسها في الإجهاض أو الولادة العسراً، نعم إن الطفل يكون في أول الأمر أصغر جرماً من الذي ولد من الفتاة الكبيرة، لكنه لا يكون أقل صحة منه وصغير حجمه لهذا لا يلبث طويلاً، بل يزول شيئاً فشيئاً مدة التربية).

وقال : (أما مضار تأخير زواج الفتاة بعد بلوغها في السنة الثانية عشر أو الثالثة عشر كما هو الغالب عندنا في مصر، فنها: زيادة الشهوة عندها التي قد تفسد أخلاقها أو تجرها إلى الفسق أو الإلطف (استثناء المرأة بيدها) أو السحاق، وكلها أشياء يشتد الميل إليها في أول البلوغ، ولذلك يكثر وجودها في البلاد التي تتأخر فيها البنات عن الزواج ولا حاجة يـي هنا للتكلـم على ما ينشأ عنها من المضار والمفاسد فإنـها معروفة شهـيرة، والإمساك عن الجمـاع مع فـرط الشـهـوة مضـعـف للجسم والأعصاب مـؤـدـى إلى سوء الـخـلـق وـضـعـفـ العـقـلـ، مـورـثـ للـهـسـتـرـياـ أوـ الجـنـونـ والـشـقـيقـةـ وـعـسـرـ الطـمـثـ وـغـيرـ ذـلـكـ) انتهى.

٧) مخالفة الفطرة ((فطرت الله التي فطر الناس عليها لاتبدل خلق الله)).

٨) إهانة الآباء المشقين على أولادهم وبناتهم وإسقاط ولائهم وظلمهم
قال شيخ الإسلام : (ليس للحاكم من الناس مما أباحه الله ورسوله مثل
أن يمنع يزوج المرأة ولها..). فهل المنظمات اليهودية والنصرانية وأذنابهم
من أحقر على الولد والبنت من الآباء؟!.

٩) ظلم الصغار وإهانتهم بمنعهم من أعظم أسباب السعادة والحفظ
والصيانة.

١٠) تفويت البنت من الكفر وانتشار العنوسة والفساد الكبير قال
صلى الله عليه وسلم : ((إِذَا أَتَكُمْ مَنْ تَرَضُونَ خُلُقُهُ وَدِينُهُ فَرَوِّجُوهُ، إِلَّا
تَقْعُلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادُ عَرِيضٍ))^٤

١١) التحكم في حرية الآخرين المشروعة والتضييق عليهم ومنعهم مما
يennentهم.

١٢) الحرمان من الأولاد الذين هم قرة عيون الآباء والأمهات.

٤) خرجه ابن ماجه (٦٣٢/١) عن أبي هريرة وحسنه الألباني .

١٢) غش وخيانة من الحكم والأب المنفر عن ذلك قال عليه الصلاة والسلام : ((ما من راع يسترعى الله رعيته يوم يوت وهو غاش لرعايته إلا حرم الله عليه الجنة)) رواه البخاري ومسلم.

١٤) تقليل النسل وهو مخالف لما أمر به الإسلام .

١٥) فرض القوانين في ذلك إرهاب وعنف تذهب ضحيته الملايين من الذكور والإإناث.

١٦) التشرد والضياع .

١٧) سد أعظم أبواب العفة والفضيلة والخير والرزق.

هذه هي أخطار وأضرار تأخير الزواج باختصار وضمن هذه المفاسد مفاسد وأضرار يتتجاهلها بغاوات الكفار قطع الله دابرهم وأراح الكبار والصغار منهم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه :

صالح بن عبد الله البكري

